

الرحلة التبشيرية الثانية



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: أعمال ١٦؛ رومية ٣: ٢٨؛ غلاطية ٢: ١٦؛ أعمال ١٧؛
أكورنثوس ١: ٢٣؛ أعمال ١٨: ١-١٠.

آية الحفظ: « لَا تَخَفْ، بَلْ تَكَلِّمْ وَلَا تَسْكُتْ، لِأَنِّي أَنَا مَعَكَ، وَلَا يَقَعُ بِكَ أَحَدٌ
يُؤْذِيكَ، لِأَنَّ لِي شَعْبًا كَثِيرًا فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ » (أعمال ١٨: ٩، ١٠).

عند رجوعهما إلى أنطاكية، عمل كلا من بولس وبرنابا على رعاية الكنيسة وانخرطا في أعمال تبشيرية أخرى. وكانت هذه على ما يبدو آخر مرة يعملان فيها معاً، إذ حدث خلاف حاد بينهما أدى إلى انفصالهما. وكان سبب الخلاف بين بولس وبرنابا هو مرقس، ابن أخت برنابا (كولوسي ٤: ١٠). فعندما دعا بولس برنابا للعودة إلى الأماكن التي كانا قد بشرا فيها في رحلتهم السابقة، أراد برنابا أن يأخذ ابن أخته معهم، لكن بولس كان ضد هذا الرأي بسبب فشل مرقس السابق (أعمال ١٣: ١٣).

مع ذلك، فقد تحول انفصال بولس وبرنابا إلى بركة، لأنه من خلال تقسيم جهودهما استطاع تغطية مساحة أكبر مما كانا قد خططا له في البداية. قام برنابا باصطحاب مرقس وعادا إلى قبرص، مسقط رأس برنابا (أعمال ٤: ٣٦). وفي الوقت نفسه، وبعد أن دعا سيلا للانضمام إليه، اجتاز بولس في سوريّة وكيليكيّة، يُشَدِّدُ الْكِنَائِسَ هناك. وقبل المجيء إلى أنطاكية للمرة الأولى، كان بولس قد أمضى عدة سنوات في طرسوس (أعمال ٩: ٣٠؛ ١١: ٢٥، ٢٦). والآن كانت لديه الفرصة لزيارة مجتمعات المؤمنين التي كان قد أسسها هناك. ومع ذلك، فقد كانت خطة الله له أعظم بكثير مما تصوره بولس في البداية.

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ١ أيلول (سبتمبر).

في لسترة مرة أخرى

إن انتقاء لوقا للأحداث يأخذنا تقريباً إلى دربة ولسترة مباشرة. أما فيما يتعلق بسُورِيَّة وَكِيلِيكِيَّة، فإن الشيء الوحيد الذي يقوله لوقا هو أن بولس اجْتَارَ في هذه المناطق يُشَدِّدُ الْكَنَائِسَ (أعمال ١٥: ٤١).

اقرأ أعمال ١٦: ١-١٣. ماذا تعلمنا تصرف بولس هناك حول مدى ما كان عليه من حساسية وشعور في سعيه للوصول إلى الآخرين وتبشيرهم؟

ورغم أن والد تيموثاوس كان أممياً، كانت أمه يهودية مسيحية؛ كان اسمها يونيس. وعلى الرغم من كونه غير مختون، إلا أن تيموثاوس كانت يَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ مُنْذُ الطُّفُولِيَّةِ (٢ تيموثاوس ٣: ١٥)، مما يعني أنه كان أيضاً شخصاً تقياً. وكمسيحي، كان قد حصل بالفعل على احترام وإعجاب كل المؤمنين المحليين.

ولأن اليهود كان يحسبون يهودية الشخص من خلال نسل الأم بدلاً من الأب، فقد كان تيموثاوس يهودياً. لكنه لم يختتن في اليوم الثامن بعد ولادته، وذلك ربما لأن والده، اليوناني، كان ينظر إلى الختان على أنه ممارسة بربرية.

كان بولس يرغب في أن يكون تيموثاوس رفيقاً له في الخدمة، لكنه كان يعرف أن تيموثاوس، كيهودي غير مختون، سوف يُمنع من دخول المجمع اليهودية، ولو أن بولس قد أدخله المجمع دون أن يُختتن، لكانت وُجِّهَتْ لبولس تهمة الارتداد. ولهذا قام بختن تيموثاوس. لذلك، فإن دافع بولس للقيام بذلك كان عملياً بحتاً ولا ينبغي النظر إليه على أنه مناقض للإنجيل الذي كان يبشر به.

وبعد زيارته للأماكن التي كان قد أتى إليها في رحلته الأولى، قرر بولس الذهاب إلى الجنوب الغربي، ربما إلى أفسس، في مقاطعة آسيا، لكن الروح القدس منعه من القيام بذلك. ثم انتقل إلى الشمال محاولاً الذهاب إلى بيثينية، ولكن مرة أخرى، وبطريقة غير معلنة، منعه الروح القدس من الذهاب إلى هناك. ولكنه كان قد اجتاز في ميسيا بالفعل، فقد كان الخيار الوحيد لبولس هو الذهاب غرباً إلى ميناء ترواس البحري حيث كان بمقدوره الإبحار من هناك إلى عدد من الاتجاهات.

بيد أنه في رؤيا ليلية، أظهر الله لبولس أنه ينبغي أن يجتاز عبر بحر إيجه إلى مَكِدُونِيَّة. وعندما عرف مرافقوه عن الرؤيا، توصلوا إلى نتيجة أن الله قد دعاهم بالفعل إلى مشاركة البشارة مع المَكِدُونِيِّين.

فكر في سبب ختان بولس لتيموثاوس. ماذا ينبغي لهذا أن يعلمنا حول وجوب أن نكون مستعدين للقيام بأمر معينة قد لا تتفق دائماً معها أو نراها ضرورية، ولكنها تستخدم قضية أكبر؟

٢٧ آب (أغسطس)

الاثنين

فليبي

حال وصولهم إلى مَكْدُونِيَّةَ، سافر بولس ورفاقه إلى فيليبي، حيث أسسوا أول مجتمع مسيحي في أوروبا.

اقرأ أعمال ١٦: ١١-٢٤. أين ذهب المبشرون في يوم السبت، ولماذا؟ ما الذي حدث لهم في نهاية المطاف هناك؟

كلما كان بولس يصل إلى مدينة ما، كانت عاداته هي زيارة المجمع المحلي في يوم السبت كي يشهد لليهود (أعمال ١٣: ١٤، ٤٢، ٤٤؛ ١٧: ١، ٢؛ ١٨: ٤). وحقيقة أنه والمجموعة المرافقة له، عندما كانوا في فيليبي، قد ذهبوا إلى ضفة النهر يوم السبت للصلاة - بالإضافة إلى بعض النساء المتعبدات من اليهود والأمم - قد تعني أنه لم يكن هناك مجمعاً في المدينة. وأهمية هذا هي أن بولس لم يذهب إلى المجمع اليهودية في السبوت لأغراض تبشيرية فقط، ولكن أيضاً لأن يوم السبت كان هو يوم العبادة بالنسبة لبولس.

اقرأ أعمال ١٦: ٢٥-٣٤. راجع قصة اهتداء السجنان. ما الذي كان عليه القيام به من أجل أن يخلص؟

إن جواب بولس وسيلا على سؤال السجنان يتوافق تماماً مع بشارة الإنجيل، فحيث أن الخلاص هو تماماً من خلال الإيمان بيسوع (رومية ٣: ٢٨؛ غلاطية ٢: ١٦). مع ذلك، فإن ما لا يمكننا استنتاجه من هذه الحادثة هو أن الإيمان بيسوع المسيح هو كل ما نحتاج إليه للمعمودية، على حساب التعاليم العقائدية والعملية الصحيحة. ما الذي نعرفه عن السجنان؟ هل كان يهودياً أم يهودياً دخليلاً؟ في كلتا الحالتين، ما كان يحتاج إليه هو أن يؤمن بيسوع المسيح كرب ومخلص. ماذا لو كان السجنان أممياً

يعرف الله ويتعبّد له بالفعل، ككرنيليوس وليديّة (أعمال ١٦: ١٤)، وأشخاص كثيرين ورد ذكرهم في سفر أعمال الرسل؛ ماذا لو أنه كان قد حضر في السابق اجتماعات بولس التبشيرية في المدينة؟ مهما كانت الحقائق المتعلقة بالسجان، لا ينبغي أن يستخدم السرد الموجز لقصته كذريعة لمعمودية الأشخاص بسرعة.

اقرأ أعمال ١٦: ٣١-٣٤. ماذا تعلّمنا هذا عن كيف أن ذبيحة المسيح من أجلنا هي ذبيحة كاملة وتامة؟ كيف يمكنك أن تتعلم، يوماً بعد يوم، أن تجد الراحة والعزاء في اليقين بأن برّ المسيح الذي يغطيك هو رجاؤك الوحيد في الخلاص؟

٢٨ آب (أغسطس)

الثلاثاء

تَسْأَلُونِي وَبِيرِيَّة

عندما أُطلق سراح بولس وسيلا من السجن، خرج المُبشِرَان من فيلبي (أعمال ١٦: ٣٥-٤٠). ومن فيلبي، ذهب بولس ورفاقه إلى تسالونيكِي، عاصمة مَكِدُونِيَّة، مباشرة.

اقرأ أعمال ١٧: ١-٩. كيف تَجَاوَبَ يهود تسالونيكِي مع تبشير بولس الناجح بين الأمم؟

مرة أخرى نرى بولس يبحث عن المجمع اليهودي في المدينة حيث يتمكن من مشاركة البشارة. وقد اقتنع برسالة بولس العديد من اليونانيين الأتقياء وكذلك عدد ليس بالقليل من النساء البارزات. ويبدو أن انحياز هؤلاء المهتمين «إلى بُولَس وَسَيْلَا» (أعمال ١٧: ٤) يعني أنهم شكّلوا مجموعة منفصلة واجتمعوا في مكان خارج المجمع، ربما في منزل يَأْسُون.

ومن باب غيرتهم، بدأ معارضو بولس وسيلا في إحداث شغب. وكانت نيتهم هي إحضار بولس وسيلا - لم يرد ذكر تيموثاوس - أمام مجلس المدينة وتوجيه التهم إليهما. وعندما لم يتمكنوا من العثور على المبشرين، قاموا بِجَرِّ يَأْسُون وعدداً قليلاً من المؤمنين الآخرين إلى السلطات المحلية بتهمة إيواء محرضين سياسيين.

اقرأ أعمال ١٧: ١٠-١٥. ماذا كانت ردة فعل يهود بيرية مقارنة بردة فعل يهود تسالونيكِي؟

إن مصطلح «أَشْرَفَ مِنْ» (أعمال ١٧: ١١) كان يعني في الأصل «يَنْتَمِي إِلَى عَائِلَةٍ نَبِيلَةٍ» أو شخص «نَبِيلُ الرَّأْيِ»، كما يدل بشكل عام على موقف «حَقَّانِي» أو «مُنْصِف»، وهو الأمر الذي يُرَجَّح أنه يحدث هنا. فإنه يتم الإشادة بيهود بيرية ليس فقط بسبب اتفاقهم مع بولس وسيلا ولكن بسبب استعدادهم لدراسة الكتاب المقدس بأنفسهم وبصفة يومية للتأكد مما إذا كان ما يقوله المبشران صحيح. فإن مجرد الاستجابة العاطفية للإنجيل، دون القناعة الفكرية اللازمة، تميل إلى أن تكون سطحية وقصيرة الأمد.

مع ذلك، فإنه بعد فترة ليست بالطويلة، عمل الاضطهاد على عرقلة خدمة بولس المثمرة في بيرية، مما أجبره على الانتقال جنوباً إلى أثينا.

متى كانت آخر مرة تصفحت فيها الكتاب المقدس بِجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ مِنْ أَجْلِ معرفة «هَلْ هَذِهِ الْأُمُورُ هَكَذَا»؟

٢٩ آب (أغسطس)

الأربعاء

بولس في أثينا

إن أثينا، المركز الفكري والثقافي لليونان القديمة، كانت حرفياً مُعَيَّنَةً للأوثان. فقد كانت الأصنام الرخامية لأشخاص وآلهة موجودة في كل مكان، خاصة عند مدخل الأغورا (الساحة العامة)، التي كانت محور الحياة الحضارية. وقد حزن بولس جداً بشأن مثل هذه الوثنية السائدة لدرجة أنه غَيَّرَ عَادَتَهُ المَعهودة في الذهاب إلى المجمع أولاً وأتبع مسار عمل مزدوج: فقد كان يُحَاوِلُ اليهود والأمميين الأتقياء أسبوعياً في المجمع، وكان يُحَاوِلُ اليونانيين يومياً في الساحة العامة. (انظر أعمال ١٧: ١٥-٢٢).
وإذ كان الأَثِينَوِيُونَ على استعداد دائم لسماع شيء جديد، فقد أبدى بعض الفلاسفة اهتماماً بتعاليم بولس، فَأَخَذُوهُ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى أَرِيُوسَ بَاغُوسَ، المجلس الأعلى للمدينة. وفي خطابه، لم يقتبس بولس من الأسفار المقدسة أو يلخص تاريخ تعاملات الله مع بني إسرائيل، كما كان يفعل عندما يتحدث إلى جمهور يهودي (قارن مع أعمال ١٣: ١٦-٤١)؛ فإن مثل هذا النهج ما كان ليعني الكثير بالنسبة لهذا الجمهور. بدلاً من ذلك، قدم بولس بعض الحقائق الكتابية الهامة بطريقة يمكن للمثقفين الوثنيين أن يفهموها.

اقرأ أعمال ١٧: ٢٢-٣١. في خطابه في أَرِيُوسَ بَاغُوسَ، ما هي الحقائق العظيمة التي كَرَّرَ بها بولس لهؤلاء الناس عن الله والخلص وتاريخ البشرية؟

بالنسبة لذلك الجمهور الوثني رفيع الثقافة، الذين كانت مفاهيمهم عن الله والدين مشوهة إلى حد كبير، بدت معظم كلمات بولس سخيقة وتافهة. نحن لا نعرف كيف كان ينوي بولس إنهاء رسالته، لأنه يبدو أنه قد تم إيقافه عن الحديث في اللحظة التي أشار فيها إلى دَيْئُونَةَ الله للعالم (أعمال ١٧: ٣١). فإن هذا الاعتقاد قد تصادم مع مفهومي يونانيين: (١) أن الله متسامح تماماً وليس لديه أية تعاملات تُذكر مع العالم أو أي اهتمام بشؤون البشر، و (٢) أنه عندما يموت الإنسان فإنه لا يمكن أن تكون هناك قيامة على الإطلاق. وهذا يساعد على تفسير السبب الذي جعل الإنجيل جَهَالَةً بالنسبة لِلْيُونَانِيِّينَ (١ كورنثوس ١: ٢٣). وكان عدد المهتمين في أثينا قليلاً.

ومع ذلك، فمن بين أولئك الذين آمنوا كان هناك بعض من أكثر الناس تأثيراً في المجتمع الأثيني، مثل دِيُونِيسِيُوسَ، عضو في مجلس أَرِيُوسَ بَاغُوسَ، ودَامَرِسَ التي يدل ذِكْرُهَا بالاسم على أنها كانت ذات مكانة رفيعة، إن لم تكن هي نفسها عضوة في مجلس أَرِيُوسَ بَاغُوسَ (أعمال ١٧: ٣٤).

إن النهج المختلف الذي اتبعه بولس في أَرِيُوسَ بَاغُوسَ يبين وعيه بالاختلافات الاجتماعية والثقافية. بل لقد اقتبس كذلك من شاعر وثني (أعمال ١٧: ٢٨) من أجل توضيح وجهة نظره. ما الذي ينبغي لهذا أن يعلمنا حول كيف يمكننا استخدام طرق مختلفة للوصول إلى أشخاص مختلفين؟

٣٠ آب (أغسطس)

الخميس

بولس في كورنثوس

الفقرة في أعمال ١٨: ١-١١ تروي لنا اختبار بولس في كورنثوس، حيث بقي هناك لمدة سنة ونصف. وكان أَكِيلاً وَبَرِيْسِكِيلاً سيصبحان صديقين لبولس مدى الحياة (رومية ١٦: ٣؛ ٢ تيموثاوس ٤: ١٩). وتشير القصة ضمناً إلى أنهما كانا بالفعل مسيحيين عندما وصلا إلى كورنثوس، ربما بسبب ترحيل اليهود من روما من قبل الإمبراطور كلوديوس. ويبدو أن المؤرخ الروماني سوتونيوس يشير إلى أن الترحيل حدث بسبب الاضطرابات في المجتمع اليهودي والتي ارتبطت باسم «يسوع» (كلوديوس ٤. ٢٥)، وهي الاضطرابات التي ربما كانت نتيجة التبشير بالإنجيل من قبل المؤمنين اليهود. وهكذا، فمن المحتمل أن أكيلاً وبريسكيلاً أنفسهما كانا قد شاركا في مثل هذه الأنشطة. وعلى كل حال، فإنه بالإضافة إلى مشاركة نفس الإيمان ونفس الخلفية اليهودية، فقد كان بولس يشترك أيضاً مع صديقيه الجديدين أكيلاً وبريسكيلاً في العمل في نفس المهنة.

اقرأ أعمال ١٨: ٤-١٧. ماذا كانت نتيجة أنشطة بولس التبشيرية في كورنثوس؟

عند مجيء سيلا وتيموثاوس من مكدونية، جلبا معهما بعض الدعم المالي من الكنائس هناك (٢ كورنثوس ١١: ٨، ٩)، الأمر الذي سمح لبولس بأن يكرس نفسه كلياً للوعظ والتبشير. كانت سياسة بولس عيش المرء على نفقته الخاصة أثناء الخدمة، على الرغم من أنه علم أيضاً «أَنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَ بِالْإِنْجِيلِ، مِّنَ الْإِنْجِيلِ يَعْيشُونَ» (١ كورنثوس ٩: ١٤).

وعلى الرغم من المعارضة اليهودية القوية لرسالة بولس، إلا أن بعض اليهود آمنوا بالفعل، وكذلك بعض المتعبدین لله من الأمم. ومن بين المهتدين كان هناك كريسبوس، قائد المجمع، وجميع أهل بيته. كما آمن أيضاً الكثير من الكورنثيين واعتمدوا. مع ذلك، فقد كان الوضع بين اليهود متوتراً نوعاً ما، كما يتضح ذلك من خلال القصة التالية (أعمال ١٨: ١٢-١٧)، والمحتمل أن بولس كان يخطط لمغادرة كورنثوس قريباً، لكنه تلقى في رؤية ليلية تشجيعاً إلهياً يحثه على البقاء ومواصلة التبشير (أعمال ١٨: ٩-١١).

وفي طريق عودته إلى أنطاكية، أخذ بولس أكيلا وبريسكيلا معه وتركهما في أفسس، حيث أمضى أياماً قليلة هناك قبل مواصلة رحلته. وأثناء وجوده هناك، كانت لديه فرصة للتبشير في المجمع المحلي لليهود، الذين أدت ردت فعلهم الإيجابية إلى جعل بولس يعد بأنه، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، سَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ مرة أخرى (أعمال ١٨: ٢١). وهذا ما حدث في رحلته التالية مباشرة.

إن بولس الذي أُصيب بالإحباط نتيجة الطريقة التي أُسْتُقْبِلَ بها كان بحاجة إلى التشجيع من قبل الرب فيما يتعلق بخلاص النفوس هناك. ما الذي نقوله لنا كلمات الرب التي قالها لبولس (أعمال ١٨: ١٠) في حال حدث وشعرنا بشيء مماثل لما شعر به بولس؟

٣١ آب (أغسطس)

الجمعة

لمزيد من الدرس: «لا حاجة بمن يركزون بحقائق غير مقبولة في هذه الأيام، أن تضعف عزائمهم إذا كانوا لا يظفرون باستقبال حافل، حتى ممن يدعون بأنهم مسيحيون، أكثر مما ظفر بولس ورفقاؤه، من الناس الذين خدموا بينهم. على رسل الصليب أن يتسلحوا بالسهرة والصلاة، ويتقدموا إلى الأمام بإيمان وشجاعة، خادمين دائماً باسم يسوع» (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة ١٩٤).

« ففي ختام مشاهد تاريخ هذه الأرض، لو كان الذين تُقدِّم لهم حقائق الإنجيل

الأكيدة يتمثلون بأهل بيرية، فيفتشون الكتب ويفحصونها كل يوم ويقارنون بكلمة الله، الرسائل المقدمة لهم، لكان يوجد اليوم عدد كبير ممن هم مخلصون لوصايا الرب، حيث لا يوجد سوى عدد قليل نسبياً منهم الآن ...
«إن الجميع سيدانون على قدر النور المعطى لهم. فالرب يبعث رسله وسفراءه برسالة الخلاص، والذين يسمعونها سيكونون مسئولين عن الكيفية التي بها يعاملون أقوال خدامه. إن الذين بكل أمانة وإخلاص يبحثون عن الحق سيقومون بفحص دقيق للتعاليم المقدمة لهم في نور كلمة الله» (المرجع نفسه، صفحة ١٩٥ و١٩٦).

أسئلة للنقاش:

١. في سياق الفقرة الأخيرة بدرس يوم الاثنين، ناقشوا في الصف المعنى المتضمن في العبارة التالية: «هناك حاجة إلى المزيد من التأسيس الشامل من جانب المرشحين للمعمودية... ينبغي لمبادئ الحياة المسيحية أن تكون واضحة لأولئك الذين جاءوا حديثاً إلى الحق» (روح النبوة، شهادات للكنيسة، مجلد ٦، صفحة ٩١ و٩٢).

٢. أمعن التفكير في السؤال الأخير بدرس يوم الأربعاء. كيف يمكننا كنيسة أن نظهر نفس المفهوم الذي كان لدى بولس للاختلافات الثقافية ونفس الاستعداد لملاقاة الناس حيث هم دون المساومة على البشارة أو هويتنا الدينية؟

٣. اقرأ أعمال ١٧: ٣٢-٣٤. ماذا يمكننا أن نتعلم من ردود الأفعال الثلاثة التي لاقتها رسالة بولس في أثينا؟ « (١) البعض استهزأوا. لقد تسلوا بالحماسة الصادقة التي لهذا اليهودي الغريب. إنه من الممكن أن تجعل من الحياة مزحة؛ لكن أولئك الذين يفعلون ذلك سيجدون أن ما بدأ بمهزلة ينبغي أن ينتهي بمأساة. (٢) البعض أجلوا قرارهم. إن أخطر من كل الأيام هو عندما يكتشف الإنسان كم هو سهل الحديث عن الغد. (٣) البعض آمنوا. الشخص الحكيم يعرف أن الأحق فقط هو الذي سوف يرفض عرض الله» [ويليا باركلي، سفر أعمال الرسل، طبعة منقحة (فيلادلفيا: وستمنتسر، ١٩٧٦)، صفحة ١٣٣].

٤. اقتبس بولس بالفعل شاعراً وثيقاً (أعمال ١٧: ٢٨) من أجل أن يوضح وجهة نظره للأثينيين. ماذا ينبغي لهذا أن يخبرنا حول كيف يمكن، في بعض الأحيان، لاستخدام مصادر مثل هذه أن يكون ذات قيمة؟ ما هي أيضاً مخاطر القيام بذلك؟